... المعتدية مِن الفيتنام ... ث مناورة تضليلية

ان تعمل على تهدئة الجبهة الداخلية المعارضة للحرب ، والتي تتشجع باستمرار ، بل على العكس ستزيد في ثورة المعارضة للحرب التي اعلنت منذ الان فشل سياسة المساومات والحلول الوسط، ودعت الى الانسحاب الكامل .

وقد كان القرار الذي اتخذ في الاسبوع الماضي بتوزيع الدفعة التي كانت ستدعى الى الخدمة العسكرية في الشهر ، على ثلاثة مراحل في خلال الثلاثة اشهر القادمة ، وبالغاء دفعات شهري تشرين الثاني وكانون الاول ، قرارا لا يختلف في الهدف عن قرارات سحب القوات من فيتنام . وقد قالت « الواشنطن بوست » تعليقا على هذه القرارات ان اخطر ما فيها كونها قرارات شديدة الاهمية ، ولكنها تتخذ لتهدئة الرأي العام في الداخل، اي كسياسة علاقات عامة !

ولكن الحقيقة ان لعبة الرشوة التي يمارسها نيكسون حتى الان هي من ضمن مخطط سياسي مدروس يستهدف تهدئة الرأي العام المعارض للحرب في الداخل ، وتخفيف نسبة الضحايا الامريكيين في الحرب وتخفيض نفقاتها في الوقت ذاته حتى يضمن المزيد من الوقت لمجهود عسكري ما زال العسكريون والموالون للحرب ، يأملون بواسطته تحقيق نصر عسكري في فيتنام .

... دور اثيوبيا ... دة الافريقية

لا بناء الانسان » .

وتقول جبهة التحرير الاريترية في ندائها الملوك ورؤساء الدول الافريقية : « ان هذه الفقرات تعكس حقيقة الوضع الراهن في ارتريا البلد الذي تستعمره مضيفتكم اثيوبيا بقوة الحديد والنار ويقاوم شعبه هذا الاحتلال منذ ثمانية اعوام ، رغم وحشية القمع الاثيوبي الذي لا يقل ضراوة عن أعمال العدوان الامريكي في فيتنام والعدوان البرتغالي في انغولا وموزمبيق ، فلماذا السكوت عن قضية هذا الشعب الافريقي المضطهد بينما يثار الضجيج حول قضايا اخرى مماثلة ؟ الان أثيوبيا تستضيف منظمة الوحدة الافريقية واذا كان السبب هو ذلك أفلا تصبح منظمة الوحدة الافريقية عندئذ مطية لاطماع استعمارية توسعية من قبل دولة افريقية أخرى ؟»

وقال النداء :

« اننا نعيش في عصر التجمعات الكبرى للشعوب ذات المصالح المتشابهة واننا نؤيد بقوة وحدة الشعوب الافريقية لا يحقق تحررها من التسلط الخارجي ومن الفقر . ولكن لا يمكن تحقيق الوحدة بالقوة ولصالح مجموعة من الاقطاعيين الموالين للاستعمار ، والطريق الوحيد نحو السيادة الافريقية الموحدة في الوقت الحاضر هو من خلال الدول الافريقية المستقلة ذات السيادة والتي تقبلها شعوبها ، ولما كانت ارتريا قطرا ذا تاريخ مستقل وكيان مستقل فمن الضروري أن تعترف لها الدول الافريقية باستقلالها طالما تأكدت أن ذلك هو رغبة الجماهير في ارتريا وأن تدين بشجاعة العدوان الاثيوبي وتدرج قضية ارتريا في جدول أعمال مؤتمر القمة الافريقي .

اننا نطالب بتغيير مقر منظمة الوحدة الافريقية الى عاصمة أخرى غير اديس ابابا الموالية تقليديا للامبريالية العالمية والصهيونية الدولية » .

صورة نادرة التقطها طالب اميركي لعملية قتل متعمدة يقوم بها رجال من رجال الشرطة الامريكيين تطالب من « بركلي » ، اثر احدى التظاهرات المطلبية التي وقعت في تلك المدينة في أيار الماضي . وقد كشف صحيفة « ميليتانت » اليسارية الامريكية عن هذه الصورة الوثيقة في احد اعدادها الاخيرة ، ويبدو فيها شرطي اميركي يصوب بندقيته على ظهر طالب اعزل، على بعد بسير ، ويقضي عليه وفق الاسلوب الفاشي الذي تستخدمه الشرطة الامريكية في مواجهة اعتراضا ت الطلاب على التورط الامريكي في الفيتنام .

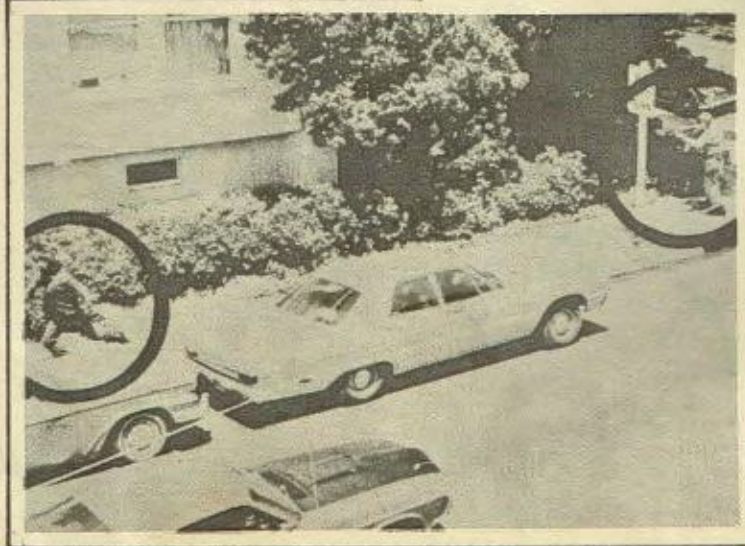

المؤامرة الاسرائيلية الامريكية على القدس

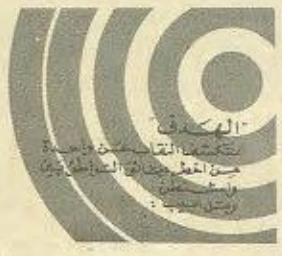

... ستمة .

في نواحي القدس العربية - لاحتواء اللاجئين الفلسطينيين العرب، وانشاء صناعات لامتصاص عمالهم تجعلهم قادرين على المشاركة في الازدهار الناجم من التزايد المطرد في التجارة السياحية ، هو جزء من هذه الخطة » .

وفي هذا النطاق يكشف المشروع عن وجهه بوضوح . لنقرأ هذا المقطع باعتناء ودقة :

« ان البيوت التي ينبغي أن تبنى في هذه المدينة الجديدة يمكن أن تكون وفق الاسلوب الذي ثبت أنه أسلوب ناجح ومتبع في اسرائيل ، وعملية بناء هذه البيوت تنفذ بواسطة المواطنين الاردنيين واللاجئين »!

ثم يقترح المشروع - وقد كشف بصورة مباشرة عن افتراضه لتوفر وجود الوصاية الاسرائيلية - انشاء صناعات سياحية في تلك المدينة تلائم « ظروف العمال » العرب !

وحين يصل المشروع الى الحديث عن مصادر تمويل مشروع من هذا النوع، يكشف عن الانياب الاستعمارية وراء ذلك المخطط ، والسيطرة الامبريالية الامريكية التي يمكن تحقيقها من خلال ذلك المشروع .

فالمشروع المذكور يقترح مصادر تمويل (وبالتالي سيطرة) :

● الاول : « المؤسسات الكبرى التي تتمتع بالاعفاء من الضرائب في الغرب ، مثل مؤسسة روكفلر ومؤسسة فورد وغيرهما » . وقد اشارت احصائيات أجريت مؤخرا الى انه يوجد في الولايات المتحدة وحدها مؤسسات من هذا النوع ذات رأسمال يصل مجموعه الى ٦ آلاف مليون دولار، ينتج دخلا سنويا يتجاوز ٦٠٠ مليون دولار » !

● الثاني : الدول الغربية الكبرى.

● الثالث : من قروض خاصة وصناعية يمكن استدراجها من البنك الدولي أو مؤسسات مالية مشابهة .

● الرابع : من المؤسسات الدينية التابعة للديانات الثلاثة .

● الخامس : من هبات خاصة .

وفي الصفحة ١٨ من المشروع المذكور يقدم المقيمون عليه تقديرا دوليا للمصاريف التي يحتاجها مشروعهم ، واعدين بأجراء تقدير أدق حين يستلزم الموقف ذلك .

- وتقول التقديرات ان تكاليف اعادة بناء القدس وتجميلها ستصل الى ما يقارب عشرين مليون دولار .
- وتكاليف اعادة بناء الاماكن المقدسة ستصل الى ١٥ مليون دولار.
- وتكاليف بناء ثلاثة فنادق (كل واحد منها ٥٠٠ غرفة) ١٥ مليون دولار .
- وتكاليف بناء مدينة عربية في جوار القدس لاحتواء اللاجئين تصل الى ما حدوده ٥٠ مليون دولار .
- وتكاليف انشاء صناعات تمتص اليد العاملة عشرة ملايين دولار .
- وتكاليف بناء مطارين عشرة ملايين دولار .
- وتكاليف بناء مدارس في الاردن مليونا دولار .
- وتكاليف بناء جامعة في عمان(؟) ٥ مليون دولار .
- وتكاليف بناء شبكة مياه مشتركة ٥ مليون دولار .

ويقدر المشروع مجموع ذلك كله بمبلغ يصل الى : (٠٠٠،٠٠٠،١٢٢ دولار) أي ١٢٢٠٠ مليون دولار !

وورد المشروع ملاحظة في هذا الصدد يقول فيها ان هذا المبلغ الهائل ليس مطلوبا فورا ودفعة واحدة ، ولكن يمكن المشروع بخمسين مليون دولار في البدء ، لاتمام الخطة في ٣ سنوات !

السطور الاخيرة : توضيح

ويقول المشروع في سطوره الاخيرة ان « كثيرا من المواطنين الامريكيين البارزين قد ايدوا هذا الاقتراح الذي يجب أن تتولى حكومة الولايات المتحدة رعايته »

ويفجر حقيقته في سطور لاحقة ، بوضوح متزايد :

« اذا كانت المساعدات المالية ستعطى للدول العربية ، فان تكاليف هذا المشروع ، وعملية تبنيه ، يجب أن تكون محتواة في أية خطة لتسوية نهائية في أزمة الشرق الاوسط » !

ان هذه العبارة المختصرة ، والتي توحي بوضوح بأن برنامج التسوية يجب أن يفرض على الجانب العربي من خلال الضغط الاقتصادي ، لا تشير بأي شيء الى المساعدات المالية التي تتلقاها اسرائيل من الولايات المتحدة والتي تبلغ - بالنسبة للفرد - عشرة اضعاف ما تبلغه «المساعدة» الامريكية للدول العربية .

وبذلك يكشف المشروع المذكور اكثر فاكثر عن وجهه كمشروع اسرائيلي بالدرجة الاولى : فهو يتنصل من المسؤولية المالية والسياسية والاخلاقية التي تتحملها اسرائيل ازاء مشكلة اللاجئين ، ويفتح الطريق امامها واسعا امام السيطرة على اقتصاد الشرق الاوسط ، ويكرس وجودها العدواني على حساب شعوب المنطقة من خلال رشوة شكلية ، ويعزز مطلبها الاساسي في تصديع وحدة الوطن العربي ، وتقدم مقابل ذلك كله خدمة اساسية للسيطرة الرأسمالية الامريكية على المنطقة برمتها مجددا ، ومن خلال مظهر سلمي خادع .

ان ضخامة المبلغ غير مدهشة ، فهو في نهاية المطاف رأسمال أميركي موظف يجني أرباحا طائلة ، مثلما يحدث في نطاق توظيف رأسمال ضخم مماثل لامتصاص الثروة العربية النفطية ، بالاضافة الى أن هذا المبلغ موظف أيضا لتحقيق حلم أميركي قديم يقف الان على شفير الهاوية ، وهو حلم تحويل المنطقة الى مجال حيوي، سياسي واقتصادي وعسكري ، للرأسمالية الامريكية !

الخطة السرية ودلالاتها

ان هذا المشروع يكشف سبب انفراد الولايات المتحدة في الامتناع عن التصويت عندما أدان مجلس الامن اجراء القسم الاسرائيلي للقدس العربية .

وهو ذاته يفسر المباركة الامريكية الضمنية ، ولكن الواضحة ، لذلك الاجراء الاسرائيلي .

ان كل المناورات الامريكية في هذا الصدد تخضع - لدى كشف النقاب عن هذا المشروع المشبوه - للخطة الامريكية الاسرائيلية التي يتضح الان انها وضعت قبل عدوان ٥ حزيران ، وان الخطوات اللاحقة جرت وفق خطوطها . وهي تلفت النظر لتوقعات لاحقة قد تدخلها الولايات المتحدة واسرائيل في اية لحظة على مساعي « الحل السلمي » الجارية الان ، او على اية خطوة قد تتخذ « لانفراد » الولايات المتحدة واسرائيل بتلك المساعي .

وهذا البرنامج لا يمكن أن يكون مقطوع الجذور عن خطين بارزين يحدثان عمليا الان :

● فمن ناحية ، فان اجراءات اسرائيل لتكريس ما تدعوه بـ « توحيد القدس » ، اذا ما نظرنا اليها بالتفصيل ، تدخل في نطاق هذا البرنامج : من عملية القسم ، الى عملية السيطرة على الحي اليهودي ، الى عملية الهدم لتلبيوت المحيطة بحائط البراق (المبكى) ، الى عملية وصل شبكات المياه والكهرباء بين القطاعين، الى عملية مد الطرق وانشاء الحدائق بين القطاعين ، الى عملية دمج عرب القدس بالاقتصاد الاسرائيلي .. الخ

● ومن ناحية ثانية فان مساعي اسرائيل نحو اقتعال كيان فلسطيني تدخل بدورها في نطاق الخطوط العريضة لهذا البرنامج المسري ، وكذلك ما أعلن عن استعداد الولايات المتحدة لتقديم مساعدات مالية غير محدودة لاسرائيل في نطاق خطوات من هذا النوع ! ■